المحاضرة الرابعة: لأجناس الأدبية عند كارل فيتور

من هو Karl Viëtor ؟

ولد عام 1892 وتوفي عام 1951، جرمانيًّا/ألمانيا ثم هاجر للولايات المتحدة .يعمل مختصًا في الأدب الألماني، تاريخ الأدب، وله مؤلفات مثل: تاريخ المَقطع الشعري الألماني "، مشاكل في تاريخ أنواع الأدب وغيرها، كان تركيزه في بحوثه على تاريخ النوع الأدبي في الأدب الألماني، وكيف تتطور الأنماط الأدبية عبر العصور من حيث الشكل والمضمون .

مقولاته حول الأنواع الأدبية:

في مقال بعنوان Probleme der literarischen Gattungsgeschichte (1931) يناقش تحديات تاريخ أنواع الأدب، مثل كيف تُستخدم كلمة "Gattung" (نوع أدبي) سواء للدلالة على الفئات الأساسية أو الأنماط التاريخية المحددة، مما يخلط بين المفهوم العام والتطبيق التاريخي .

ويوجد لدى Viëtor تحليل لتطور الأودا الألمانية (German Ode) (نمط شعري في الأدب الألماني)، وكيف تغيّرت الأشكال الشعرية، الأساليب، والوظائف عبر الزمن التاريخي .

استنتاجات حول تقسيمه للأجناس الأدبية:

- بناءً على ما توفر من معلومات، يمكن استنتاج أن Viëtor لا يقدم تقسيمًا صارمًا موحَّدًا كأن يضع قائمة ثابتة للأجناس الأدبية مع تعريفاتها، مثل: الشعر، الملحمة، الرواية، المسرحية... بل:
- يعتمد على مفهوم النوع الأدبي (Gattung) بوصفه فئة تاريخية متغيرة وليس ثابتة، تتطور عبر الزمن—من حيث الشكل، الأسلوب، والوظيفة.
- يُميّز بين الفئات الكبرى (مثل الشعر، النثر، الأودا، الشعر الملحمي، الشعر الغنائي) وبين الأنماط الفرعية داخل هذه الفئات، مع الانتباه لتغيُّرها التاريخي.

يشير إلى أن مصطلح "النوع الأدبي" قد يُستخدم بطريقتين:

.1كمفهوم عام، مثلاً "الشعر" كنوع شامل يعتبر الأشكال الغنائية والنثرية، ووظيفة الشعر في التعبير عن الإحساس، الخيال، الخ.

.2كمظهر تاريخي أو نمطي معين (مثلاً الأودا الألمانية في القرن الثامن عشر) الذي يتوفر على خصائص معينة مميزة خاصة به—شكلية، بلاغية، موضوعية، وظيفتها الاجتماعية.

تصور كارل فيتور حول الأجناس الأدبية:

مثلت قضيه الأجناس عند الناقد الألماني كارل فيتور مشغلا أساسيا في أبحاثه المتعلقة بالأدب الألماني، فيعتقد أن متصور الجنس ليس موحد الاستعمال، وأنه يوجد خلط كبير في هذا المصطلح، اذ

يراد به الأجناس الثلاثة الكبرى، أي الملحمة، والمأساة، والشعر الغنائي، وفي نفس الوقت يقصد به الآثار الأدبية المخصوصة مثل الأقصوصة، والملهاة، والقصيدة الغنائية، وتبعا لذلك يرى فيتور أنه لابد من قصر التسمية على إحدى المجموعتين، واستنادا إلى تمييز العلوم الطبيعية بين الجنس والنوع، يفضل أن يرى في تلك الأجناس الثلاثة الكبرى مواقف جوهريه لعمليه التشكيل، ومنتهى ما يمكن الوصول إليه، بينما يخصص مصطلح الأنواع لما اتفق على تسميته أجناسا.

ويقرّ فيتور بأن الجنس مجال يقع فيه ارتباط بين مضامين محددة وعناصر شكلية مخصوصة رغم خضوع هذا الارتباط إلى التغيير والتجاوز والتحويل بصورة دائمة وإلى الشروط التاريخية للإنتاج، فالجنس يظهر بالفعل في التاريخ مع الآثار الفردية لكنه لا يذوب فيها بل يتعالى عليها، وتتحدد ماهية الجنس من المادة التي يمنحها إياه تاريخ الجنس.

يقر فيتور أن تكوّن الجنس يعتمد على ثلاثة عناصر أساسية هي المحتوى النوعي، أي تحديد نوع الجنس الأدبي شعرا أم نثرا، الشكل الداخلي للترابط وتناسق الأدوات اللغوية التي تتوافق مع الشكل التناغمي، الشكل الخارجي هي السمات المميزة للعصر الذي ظهرت فيه.

ان اعتماد هذه المقاربة في دراسة الأجناس الأدبية فتحت أمامها قضيه تحديد تاريخ هذه الأجناس، اذ اعتبرها معضله كبرى في تاريخ الأجناس الأدبية في الكشف عن البنيه الشكلية الداخلية والخارجية والتي تظهر التحولات التي شهدها الجنس عبر الزمن والتغيرات الطارئة عليه، كما تبرز لنا الآثار الفردية التي تتباين فيما بينها.